الأستاذ علي الطنطاوي في القاهرة :

وُفقت وزارة العدل السورية إلى إيفاد القاضي الفاضل السيد علي الطنطاوي إلى مصر سنة كاملة للوقوف على الأنظمة القضائية واللوائح الشرعية ، والاطلاع على تطور الأحوال الشخصية والدراسات القانونية في المحاكم الشرعية والمعاهد الدينية والمجالس الحسبية ومقارنتها بالتبع في سورية لتهتدي الوزارة على ضوء أبحاثه ودراساته وتقاريره إلى تنفيذ ما تريد في محاكمها من الاقتباس أو المحاكاة أو التعديل . والأستاذ الطنطاوي بثقافته الشرعية الأصيلة ، ومواهبه النادرة الجليلة ، وخبرته العملية الطويلة ، أقدر القضاة على الاضطلاع بهذه المهمة ، وقد ورد الأستاذ القاهرة مساء الخميس الماضي ، فعلى الرحب والسعة

١ — أسبوع الأمير :

كان الأمير شكيب أرسلان رحمة الله عليه أضخم شخصية عربية ، وكانت له مزايا جمة كل مزية منها تجعل صاحبها لو اقتصر عليها من عظماء الرجال ، منها أنه المؤلف المكثر المجود ، ولو لم يكن له إلا تعليقاته على حاضر العالم الإسلامي ، والحلل السندسية ، ولماذا تأخر المسلمون ، لكان بها من كبار المؤلفين . ومنها أنه الكاتب الذي ملأ الشرق والغرب نثراً بليغاً ، وكان لسان الإسلام ومدره العرب ؛ وأحسب أن مقالاته لو جمعت لجاء منها كتاب في ضعف حجم الأغاني . ومنها أنه السياسي الأكبر الصادق الفراسة الصحيح الرأي البعيد النظر ، أنذر وحده العرب (لما قاموا باسم القومية يطعنون الأتراك إخوانهم في الدين في ظهورهم) وحذرهم عاقبة ما هم فيه ، وقال لهم إن الإنكليز لا وفاء لهم ، وإن الشام إن تخرجوه الآن من يد الترك تدخلوه في أيدي غيرهم ؛ فكان والله ما قال ، فلما انقلب الأتراك وولوا وجوههم عن الإسلام لوى عنهم وجهه وكان حرباً عليهم . وهو الذي أثار الدنيا على الظهير البربري ؛ وهو الذي أرجع عرب الجبل الأخضر ، وهو الذي كان سفيراً داعماً لنا في ديار الغرب ، سفيراً بلا أبهة ولا رتب يرتضي حياة التقشف ويصبر على مر العيش . ومنها همته وثباته ؛ ما كتب إليه إنسان إلا أجابه ، ولا خاطبه رجل إلا رد عليه ، ورسائله تعد بعشرات الآلاف . ومنها وفاؤه ونبله ، وهذان كتابان عن شوقي والسيد رشيد يقومان دليلا ولا يعوزنا الدليل . ومنها — ولن تحصى هذه الكلمة مزاياه ، ما يحصيها إلا الدرس الطويل ؛ لذلك فكرت دمشق التي روعها نبأ الأمير ، وجاءها نبأ وفاته وهي تعد العدة لاستقباله ، تأمل أن يجيئها أعز زائر وأكرمه وأعظمه ، فكرت في أن :

١ — تقيم أسبوعا للأمير رحمه الله في مدرج الجامعة السورية في دمشق يتعاقب فيه الخطباء والمؤبنون .

٢ — تنشر ما ينشر من كتبه وتعيد نشر المطبوع منها .

٣ — تجمع رسائله الخاصة وتحصيها .

وتألفت لذلك لجنة تمهيدية برياسة صديق الفقيد الأستاذ السيد عارف النكدي رئيس مجلس شورى الدولة ، وعضوية الأساتذة السيد سامي العظم المفتش العام في وزارة العدلية ، والسيد عز الدين التنوخي عضو المجمع العلمي العربي ، والسيد أنور العطار شاعر الشباب السوري ، والسيد مظهر العظمة مدير مدرسة التمدن الإسلامي ، وعلي الطنطاوي ، ورئيس الشرف في هذه اللجنة الأمير عادل أرسلان ، لا لأنه وزير المعارف ، ولا لأنه أخو الفقيد ، بل لأنه صديقه وما كل أخ صديقاً ، ولأنه أعرف الناس به وأشدهم حباً له ، ولأنه الشاعر الفحل ، والوطني المجاهد ، ولأنه الأمير عادل أرسلان . رحم الله الفقيد وألهم هذه الأمة الوفاء له ، والاقتداء به .

(ع . ط)

٢ — عالم بين الكتب :

من أنباء المعارف في الشام التي تسر وقل فيها السار ، أن الوزارة ستجعل إدارة دار الكتب الظاهرية للأستاذ أبي قيس عز الدين التنوخي ، وهو اختيار موفق لأن دار العلم لا يجوز أن يقوم عليها إلا عالم

(ع)

١ — واجب الوفاء !

تألفت فى سورية عدة لجان لتأبين فقيد العروبة والبيان المغفور له الأمير شكيب أرسلان .

وسورية هى الوطن الذى ولد فيه الفقيد ، وفى ترابه دفن جثمانه العزيز ، فلا أقل من أن تنهض بهذا الواجب حكومة وشعباً جماعات وأفراداً ، نحو رجل من أبر أبنائها ، وعبقرى من أعظم شخصياتها .

ولكن ما بالنا لم نر أثراً لمثل هذا التفكير إلى الآن فى مصر وقد استوطنها الفقيد فترات من الوقت ، وكانت له برجالاتها صلات وثيقة ، وقد عاش طول حياته يفزع لأمورها كما كان يفزع لسورية وطنه ، ولكل قطر عربى ؟ ! .

لقد قضى المغفور له الأمير شكيب أرسلان حياته ينادى بالوحدة العربية ، ويدعو إلى تقويه الصلات الشرقية ، ويندد بشنائع الأستعمار فى كل بلد عربى ، فليس الأمر فى تأبينه وتخليد ذكراه أمر سورية وحدها ، ولا أمر مصر وحدها ، بل هو واجب على العالم العربى جميعه ، فهل للجامعة العربية وقد كان الفقيد من أكبر دعاتها ورعاتها فكرة حتى تمثلت عقيدة ثم أصبحت حقيقة ، أن تنهض بهذا الأمر ؟ وهل للأمين العام للجامعة سعادة عبد الرحمن عزام باشا أن يوجه الدعوة بذلك قياماً بالواجب ووفاء بالدين ؟ ! .

٢ — لم يترنم الأطفال بأناشيدهم !

جاء فى الأنباء البرقية الأخيرة أن سلطات الإحتلال فى ألمانيا حرمت على الأطفال أن ينشدوا أنشودة « الفارس المقدس » التى اعتادوا الترنم بها فى الإحتفالات الرسمية لعيد الميلاد ، والإحتفالات الشعبية التى ينظمها معلمو بساتين الأطفال فى مدينة شفيرين ، كما حرمت عليهم أيضاً إنشاد ترنيمة أخرى وضعها مكتب الشباب فى المدينة ؛ ومنعت المعلمين كذلك من اخراج روايات عيد الميلاد التى تظهر فيها الملائكة ! !

مساكين أولئك الأطفال فى ألمانيا ... لقد شردهم الجوع ، وقتلهم البرد ، وأفقدتهم الحرب الجهنمية ، الأب الحنون ، والأم الرؤوم . والأسرة البرة الراعية ، وإن عيد الميلاد ليطالعهم بصبح متجهم .. يفتشون فيه عن اللقمة السائغة فلا يجدونها ، وعن اللعبة المسلية فلا يظفرون بها ، وعن البهجة المشرقة فتنخلع قلوبهم هولا مما يرون ، حتى أناشيدهم المحبوبة أصبحت حراماً على ألسنتهم . .

يقولون إن الانسانية تحضرت بالعلم ، وتهذبت بالفن ، ونضجت بالتجربة . . ولكن أين مظهر هذا وجدواه ، وما زالت الشريعة بين الغالب والمغلوب قائمة ولها ناب الأسد وظفره ، وشراهة النمر وجوره ، ولكن ليس لها أى قلب . .

إن القسوة الغاشمة لاتربى النفوس أبداً على حب الخير والتسامح ، فحرمان الأطفال من أناشيدهم ، ومتعهم ، لن يربى عواطفهم إلا على الحقد والضغينة ؛ وغداً عند مايبلغ أولئك الأطفال مبلغ الرجال سيكون أول مايفرجون به عن عواطفهم المكبوتة هو الثأر من أولئك الذين حرموا عليهم كل شىء ، حتى الترنم فى العيد بأناشيدهم المحبوبة .

محمد فهمى عبد اللطيف

مطبعة الرسالة

تقدم هذا الأسبوع

كتاب

اللغات فى القرآن

أخبر به

إسماعيل بن عمرو المقرىء عن عبد الله بن الحسين ابن حسنون المقرىء بإسناده إلى ابن عباس

للأستاذ

صلاح الدين المنجد

يطلب من « دار الرسالة »

ومن المكاتب الشهيرة وثمنه ٨ مـ عدا أجرة البريد